

♥ أهمية توحيد المنهجية في الجامعة

أ د صالح بلعيد

جامعة مولود معمري

— مقدمة: نريد لهذا الملتقى أن تتّجه بحوثه إلى دراسة قضايا توحيد المنهجية والمنهاج في البحوث الجامعية؛ وهذا نظراً لما تشكّله البحوث الجامعية من تكوين الطلاب في لاحق من دراساتهم، وتجسيد ذلك التكوين في منتوجهم الأكاديمي، هذا من جهة، ومن جهة أخرى نروم توحيد الرؤى العلمية في قضايا استعمال النظريات الخاصة بكل علم، واعتماد منهجية علمية واضحة لها أسس موحّدة في التقيّم والتهميش، وبناء منهجية عقلانية تُعتمد في إنجاز البحوث. ولقد لاحظتُ كثيراً من الفروق بين الطلبة أثناء تقديم مذكراتهم، أو أثناء مرافعاتهم عن أعمالهم الأكاديمية. ومما يؤسف له أنّ المشرفين على الأبحاث لا يبدون وجهات نظر متقاربة، بل أحياناً نجدّها متضاربة، وكلّ يغرف من منبع يراه هو الصواب. أليس من الحكمة أنّا ننقّق -نحن الباحثين- على وضع منهجية تضمن الحدود القصوى بيننا ثمّ يقع فرضها على طلابنا؟ أليس الطلابُ يريدنا يعملون بتوجيهات شيوخهم؟ وهل من المعقول أن يقع الخلافُ في قضايا التهميش والتقيّم وترتيب المصادر والمراجع للمادة المعتمدة في الأبحاث والأطاريح؟ أليس من العيب أن نبقى نقول: لا توجد وصفة جاهزة أو متفق عليها في قضايا المنهجية؟ ألم يحن الوقت لوضع منهجية توحّد طلابنا على طريقة أكاديمية واحدة؟ وهل تُعوّزنا

♥ - قَدّمت هذه المداخلة في الملتقى الوطني الذي أقامته جامعة الجزائر رقم 1. أيم 23-26 أفريل 2012، والموسوم: آفاق البحث الدراسات العليا والبحث العلمي بالجامعة الجزائرية.

الحاجة العلمية في وقتنا المعاصر لصنع آليات الاتفاق الفصل في قضايا المنهج والمنهجية؟ أما حان لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي أن تعمل على توجيه أمريات وتوجيهات علمية بهذا الشأن؟ أليس حرياً بنا إقامة أيام دراسية أو حلقات بحث لتدارس هذا الأمر الذي أخذ يستفحل ويتوسّع في الشرخ؟ أليس نقصاً فضيعاً في أن لا يتحكّم طلابنا في الحدود الدنيا لآليات البحث؟ أما نحاسب أنفسنا أننا طرف في هذا الأمر؟ ذلكم ما أرومه من خلال هذه المداخلة التي أعرضها عليكم.

أولاً- المنطلقات المنهجية: من الحكمة تحديد المصطلحات ذات العلاقة بموضوع المنهجية والمنهاج، وهذا لاستجلاء مكانم اللبس، واستكناه الفروق اللغوية الدقيقة؛ وصولاً إلى مواطن الاتفاق. وإنّ توحيد المصطلح يكون الكاشف الذي يعتمد من قبل المدرسين، وصولاً إلى موطن الإجماع، رغم أنّه لا مُشاحة في الاصطلاح. ومع ذلك بات حرياً أن نعود إلى تحديد المصطلحات وفق آليات اللغة وهي القاسم المشترك، ثمّ تحديده اصطلاحاً؛ وهنا يقع التمييز بين العلوم وفق ما اقتضته طبيعة كلّ علم:

1- البحث: من فعل (بَحَثَ) بمعنى فَتَّشَ وحثّ، أي طلب الشيء أو السؤال عنه، وغايته القصوى تحرّي الحقيقة في شتّى مراتبها من أبسطها إلى أعقدها، وهو وسيلة للاستعلام والاستقصاء المنظم والدقيق يقوم به الباحث بغرض اكتشاف معلومات أو علاقات جديدة، أو تصحيح أو تحقيق معلومة. إنّ البحث محاولة اكتشاف يتمّ بموجبها التنقيب والعرض الجيد "إنّ البحث محاولة لاكتشاف المعرفة والتنقيب عنها وتنميتها وفحصها، وتحقيقها بنقص ونقد عميق ثمّ عرضها عرضاً مكتملاً بذكاء وإدراك؛ لكي تسير في ركب

الحضارة العالمية¹ ويعرفه التربويون بأنه محاولة لاكتشاف المعرفة والتقيب عليها وفحصها بتقصٍ دقيق... ومهما يكن فإنّ البحث في عمومها عنصر أساس لكلّ تقدّم وحلّ للمشكلات، ونقد للظاهرة أو التقييد لها. فالطالب يحتاج إلى تطوير نفسه عن طريق التدريب الذي يعدّه في المرحلة الأولى من المرحلة الجامعية.

2- البحث العلمي: إنّ البحث العلمي هو سيرة من الأعمال المتتالية عبر التقصي والتدقيق والمراقبة الدائمة، وتسجيل مختلف التطوّرات التي تطرأ على المادة المدروسة. ولهذا يحتاج البحث العلمي إلى مخابر + فرق البحث المتعدّدة الاختصاصات + العناد الجديد المتطور. ولنسأل الآن هل نملك بحثاً علمياً في الجامعة الجزائرية؟ بالفعل هناك أبحاث، وهناك دراسات، وهناك مخابر، وهناك أموال، وهناك تجهيزات متطورة، ولكننا نفتقر إلى طول النفس، وإلى تفعيل الكفاءات التي تتوفّر عليها المخابر، إضافة إلى عدم التخصيص والمتابعة بسبب الظروف التي تحيط بجو الباحث، فهي لا تكفيه ظروف الحياة اليومية، وما يضاف إلى ذلك من روتين العمل الإداري الذي أصبح فيه الباحث إدارياً وليس باحثاً. فالبحث العلمي له طقوسه وخصوصياته، ومن هنا فإنّنا نعدم البحث العلمي في صيغته العالمية. وإذا جئنا للواقع العربي فنجد الوضع السياسي يطغى على البحث العلمي، وإهمال التكوين المستمرّ للباحث وعدم تشجيع الملتقيات العلمية أو الندوات المتخصصة، وتراكم التجارب الفاشلة في كثير من الميادين وبخاصة الميدان

1- ثريا عبد الفتّاح ملّحس، منهج البحوث العلمية للطلاب الجامعيين، ط1-2-3. بيروت: 1960-1982،

التربوي، وتشعب صعوبات التعليم العالي المتذبذب في سياسته اللغوية². ومن هنا فإنّ تطوّر البحث العلمي في الجامعة الجزائرية يفتقر إلى آليات كثيرة، ومنها اللغة التي لم يقع الفصل فيها لحدّ الآن. وكان لا بدّ التخلّص من عقدة الآخر، والإيمان بالدور الفعّال للغة العربية في تنمية الفكر وتطوّره، وفي الإيمان بدور كليات العلوم الإنسانية في بناء المجتمع، وبناء المعرفة، والاستفادة من الثقافات الأجنبية جميعها، وتنمية الترجمة. ولا يتأتّى كلّ هذا إلاّ بتخطيط سياسة لغوية مجتمعية تضمن مقام اللغات في المجتمع بحسب الوظيفة الاجتماعية لكلّ من اللغة الرسمية واللغات الوطنية واللغات الأجنبية.

لماذا بدأتُ بالبحث؛ لأنّ البرنامج الجامعي يطلب من الطالب إنجاز مذكرة التخرّج في السنة الرابعة وإنجاز بحث الماجستير، ثمّ أطروحة الدكتوراه، وبخاصة ونحن نشهد التطبيق الفعلي لنظام ل م د، ومن هنا فإنّ الطالب في المراحل الأولى من الليسانس مطالب بأن يستعمل المنهجية والمنهج لإنجاز المطلوب منه، ولذا كان حرياً بنا -نحن الأساتذة- تدريب الطالب على كفايات البحث والعودة إلى المظان العلمية والتقريب بين المصادر والمراجع، وبين المجالات العلمية وغير العلمية، وكتب الروايات والأشعار، وقضايا العودة إلى استغلال الشابكة، وكيف يتعوّد الطالب على وضعيات التلخيص، واحترام الأمانة العلمية في النقل والإقرار بصفات الباحث المبدع ... وبذا تنتامي فيه تلك الصفات ليتوجّها في نهاية المرحلة الأولى بإنجاز مذكرة التخرّج في الماستر؛ وفيها يبرز الحصييلة الأولية في مادة المنهجية والمنهاج. وفي لاحق من الدراسات وفي ما بعد التدرّج يكون الباحث قد وفّر لنفسه العدة المتواضعة

2- نجاة المريني "اللغة العربية والبحث العلمي" مجلة معهد الدراسات والأبحاث للتعريب. المغرب: 2005،

منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، ص 92.

ليكون شبه مشروع باحث؛ يتمكّن من خلالها إنجاز مذكرة الماجستير/الماستر بيسر بعد تلك التجربة التي أخذها في المرحلة الأولى، وتظهر جلية في ما ينجزه من أبحاث علمية في مختلف الوضعيات العلمية باستعمال المنهجية الصارمة في البحث الموسوم: مذكرة الماجستير/الماستر. وتتلاحق الأبحاث بعد أن استكمل العدّة في لاحق من منجزاته بتقديم عمل كبير أكاديمي راق في أطروحة الدكتوراه، ويكون بذلك باحثاً خبيراً.

ومن هنا تقتضي الضرورة العلمية أن نعلم الطالب بمكان البحث وفق تكاملية المواد، ووفق الشروط المنصوص عليها علمياً، فنحن لسنا نكرات بين الأمم، وليكن البدء بهذا التراتب المنطقي:

1/1- تعريف الطالب بآليات علامات الوقف ومحالها المناسبة؛

1/2- التفريق بين المصدر والمرجع والمقال؛

1/3- دور الهوامش وما تقتضيه من توضيحات؛

1/4- فنيات ترتيب المصادر والمراجع؛

1/5- مقتضيات الفهارس والملاحق والاستبانات؛

1/6- آليات المقدمات والخاتمة؛

1/7- تقنيات الإخراج.

ثانياً: تحديد المصطلحات: علينا كمشرّفين أن يقع إجماعنا على تحديد هذه المصطلحات التي نستعملها في ميدان المنهجية ليقع الاتفاق حولها، وعند تحديدها يكون المنطلق واحداً للعمل وفق ما تتضمنه من معانٍ:

1- المنهاج: Curriculum خطة عمل؛ تتضمن الغايات والمقاصد والأهداف والمضامين والأنشطة التعليمية، ثمّ طرائق التعليم وأساليب التقويم. أو سلسلة الوحدات الموضوعية بكيفية تجعل تعلّم كلّ وحدة يمكن أن يتمّ انطلاقاً من فعل واحد؛ شريطة أن يكون المتعلّم قد تحكّم في القدرات الموصوفة في الوحدات السابقة. ونخلص بأنّ المنهاج هو المقاصد والغايات الكبرى والوحدات المتكاملة في موضوع من المواضيع، ويعوّل عليه في تصميم السياسة اللغوية في ميدان التربية؛ باعتباره ينظر إلى الأطر الكبرى والتي يدور ضمنها برنامج التدريس، فهو محتوى لا كيفية.

2 — المنهج: لغة هو الطريق الواضح من فعل (نَهَجَ) بمعنى سلك وانتحى وانتظم، يقابله Méthode في الفرنسية. واصطلاحاً: فنّ التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار من أجل الكشف عن الحقيقة. فهو طريقة أو نسق يتبعه الباحث وصولاً إلى الحقيقة التي ينشدها، وبعبارة أخرى هو المسلك أو الطريقة التي تُعتمد لتقديم أو إنجاز عمل ما. إنّ المنهاج يهتمّ بتحديد الشكل العام لكلّ علم بتحديد الطريقة المؤدية إلى الحقيقة، والمنهج يقَدّم كيفية تصوّر وتخطيط العمل حول موضوع الدراسة. ويرى المختصّون بأنّ المنهج يشمل ثلاثة أشياء وهي:

1/2 — المقرّرات بما تشمله من موضوعات؛

2/2 — النشاطات التي يمارسها المتعلّم بإشراف المدرس؛

3/2 — القيم وأهداف الحياة التي تتضمّن محتوايات الدراسة.

وإذا ذكرتُ هذا فإنّ بعض المدرّسين لا يفرّقون بين المصطلحين، فإذا كان الحال كذلك، فلا يجب أن يقع اللوم على المتعلّم. إنّ المنهج في عمومه هو

مجموعة منظّمة من الإجراءات المفصّلة تسعى لبلوغ هدف ما؛ باعتباره نظاماً تتداخل فيه مجموعة المكونات والعوامل التي ترتبط بعضها ببعض ارتباطاً عضوياً.

3 — المنهج العلمي: هي صفة تُطلق على البحوث الأكاديمية بصفة عامة، والمراد منها توصيف الخطوات العلمية المنتهجة في مجال البحث، ويتطلّب فيها وضع العمل على محكّ التجربة، كما يفترض ملاحظة الواقع في أقصى حدّ من الموضوعية الممكنة؛ لتصبح الإجراءات التي تمّ اختيارها أو اعتمادها معترفاً بها وأكثر صلاحية من الإجراءات الأخرى، ويحدّد المختصّون خطوات المنهج العلمي بأنّه يعتمد:

1/3 — الملاحظة: ملاحظة الظاهرة المراد دراستها من كلّ الجوانب؛

2/3 — اختيار الفرضيات: وضع تصوّر مبدئيّ للفرضيات التي ترفد الظاهرة المدروسة؛

3/3 — القانون: الخروج بقوانين وقواعد في الدراسات اللاحقة.

4 — المنهجية: Méthodologie من المنهج، وهي مجموع المناهج والتقنيات والطرائق المستعملة في حقل من النشاطات التي توجّه إلى إعداد البحث، فنقول: **منهجية للتدريس**، ونعني بها: مجموعة القواعد المتّبعة أو الوسائل المستعملة لتحقيق غايات التدريس، فيقال: عمل ممنهج: بمعنى صفة ترتبط بكلّ تخطيط معقلن؛ ينطلق من أهداف ليصمّم ويبلور عمليات بلوغها وإجراءات تقويمها. ونقال: مقارنة ممنهجة يعني "ما يخطّط للفعل الديدانكتيكي تخطيطاً محكماً ينطلق من أهداف محدّدة لتصميم عمليات التعليم والتعلّم

ووسائله وأساليب تقويمه، ومن طرائقها التدريس بالأهداف³. وهكذا ترتبط أكثر بما يضعه الباحث لبحثه من خطة واضحة المعالم يسير عليها في البحث حتى ينفذها بدقة.

5 — الطريقة: جمعها طرائق، ويستعمل مقابلها الفرنسي *Méthode* وكأن لا فرق بينها وبين المنهج، وفي الحقيقة هي مجموعة المبادئ والخطوات والوسائل قصد تحقيق الأغراض والأهداف والغايات؛ وتسلك في المجال التربوي من أجل تبليغ الدرس، بمعنى مسلك ممنهج.

6 — النظرية: إطار فكري يفسر حقائق علمية ويضعها في نسق علمي مترابط، أو مجموعة من القضايا التي ترتبط بطريقة علمية منظمّة عن طريق مجموعة من الفرضيات المتعلقة ضمن رؤية منتظمة، وقد تكون النظرية متكاملة لها بعد زمني ومكاني، ولها صفة الشمول، ولها المريدون. وقد تكون جزئية وستكتمل عن طريق الباحثين أو التابعين، أو ما يسمى قديماً (المريديون) وذلك ما نعرفه في تراثنا عند سيبويه الذي كان من مريدي الخليل بن أحمد، وفي التراث الغربي الحديث نجد شارل بالي + سيشهاي باعتبارهما من مريدي اللساني Saussure.

7 — التصميم: لكل عمل تصميم، فالمهندس يضع مجسماً لبناء عمارة، وكذلك فالباحث يضع تصميماً افتراضياً لبحثه قبل أن يكون. التصميم هو وضع تصوّر ذهني يحقق الأهداف التالية:

3— عبد اللطيف الفاربي وآخرون، معجم علوم التربية مصطلحات البيداغوجيا والديداكتيك، ط1. المغرب:

1994، مطبعة النجاح الجديدة بالدار البيضاء، سلسلة علوم التربية (9-10) ص 25.

1/7- وضع تصوّر مسبق تتحدّد على ضوء ذلك الأفكار الرئيسة والثانوية والروابط بينها؛

2/7- هيكلّة أجزاء الموضوع؛

3/7- ضبط مسار العمل، وعصم مراحل تقيّه من الخل؛

4/7- إبراز المقدّمة، فصلب الموضوع، والخاتمة.

8- **الخطة:** هي المنهاج والتخطيط العام للعمل الذي ينبغي للطالب فتحه؛ حيث ينظّم الخبرات ويوجّهها نحو غاياتها وأهدافها المرجوة، وذلك ما تقوم به المدرسة بتحقيقه في ضوء حاجات المتعلّم، وإمكاناته وقدراته ومطالب نموه.

9- **المخطّط:** وضع شبكي مفهرس ومنسجم ومنظّم بكيفية منطقية للأهداف وللقرصيات المتصورة في الذهن، يعدّ أرضية تجريبية للدراسة؛ يحتوي على العناصر المطلوب معالجتها، يسمح بالتحقّق على أرض الواقع، ويستخدم في أكثر الأحيان في ميدان العلوم، كما يستخدم في العلوم الإنسانية. ويستعمل مرادفه: التخطيط التربوي، ويُرَاد به تقنية لمعالجة المشكلات التربوية، أو توجيه عقلاني للتعليم في حركته نحو المستقبل عن طريق إعداد مجموعة من القرارات القائمة على البحث والدراسة تمكيناً لهذا التعليم من تحقيق الأهداف المرجوة منه بأنجح الوسائل وأكثرها فاعلية، ويرتكز على النقاط التالية:

1/9- تحديد الأهداف؛

2/9- تجنيد وسائل تحقيق الأهداف؛

3/9- التنفيذ والمتابعة.

10- الإستراتيجية: مفهوم حديث؛ يعمل على طرح الغايات التربوية المنبثقة من الثوابت في سبيل تحقيق الغايات المستعجلة، أو الأبعاد المتوسطة المدة، أو البعيدة الآمد. فهو مخطّط عام للتطوير الشامل للنظم التربوية والتعليمية، يأخذ بعين الاعتبار البُعد الإنساني والبُعد العلمي والبُعد الديمقراطي والبُعد التنموي وبُعد الأصالة والتجديد... وبعبارة أخرى هي خطة عمل وطنية كبرى مكونة من عمليات ومواقف منظّمة قصد إحداث تفاعلات بين عناصر الوضعية التربوية، تمكّن تحقيق أهداف المشاريع التربوية، كما تشمل على ثلاثة مبادئ أساسية وهي:

1/10- تنظيم العناصر في كلّ متماسك؛

2/10- أخذ المصادفة بعين الاعتبار في مجرى الوقائع؛

3/10- محاولة علاج المكالات الناجمة عن تلك المصادفات.

وينجر عنها التخطيط اللغوي أو تخطيط السياسة اللغوية التي تكون كما يلي:

_____ **السياسة اللغوية:** مستوى أعلى يحمل صفة الإلزام، وهو ما تقرّره القيادة السياسية، ويكون منبثقاً من: الدين — اللغة — التاريخ — الأبعاد الحضارية والفكرية.



_____ **إستراتيجية:** مستوى أدنى من التنظير؛ تقوم مؤسسة أعلى بتجسيدها وفق آليات تعتمد المبادئ الكبرى للسياسة اللغوية.



المنهاج: وفيه الغايات والأهداف وملامح المتكوّن والوسائل.



— المنهج + الطريقة + المنهجية: إجراءات عملية تقنية لتنفيذ إطار المنهج بوسائل الاتصال وطرائق التدريس وتقنيات الكتابة والتعبير.



— النموذج والتصميم: كفيات وعينات تستقي من المنهجية عن طريق خطاطات ورسوم بيانية توضيحية تتعلّق بكلّ المصطلحات المذكورة.

وللوصول إلى تحديد هذه المصطلحات علينا العودة إلى مظانها العلمية، ومن ذلك نضمن الاتفاق الذي لا شكّ أنّه يحصل في المناهج وإعداد الأبحاث، ولا شكّ أنّ هذا باب من الأبواب التي تفضّ الكثير من الخلافات بين الأساتذة، وبخاصة المشرفين على الماجستير والدكتوراه، بل يؤدّي ذلك إلى فضّ إشكالية الصراع بين التراث والحداثة، بين المصطلح والمفهوم، بين المصطلح ومرادفات.

— ثالثاً: اقتراح مفردات المناهج: هذا اقتراح أولي جمعت فيه كلّ المعلومات التي تعدّ المبادئ الأساس التي ترفد عملية منطق الطالب في حصر آليات البحث الأكاديمي.

1— تحديد المصطلحات: المنهج/ المنهجية/ النظرية/ الخطّة/ حلقة البحث/
البحث العلمي ...

- 2- تحديدات عامة: البحث الأكاديمي/ المقالة/ بحث الماجستير/ أطروحة الدكتوراه/ العمل الجماعي/ المصادر/ المراجع/ المجالات المتخصصة...
- 3- المناهج اللغوية: المنهج التاريخي/ المنهج المقارن/ المنهج التقابلي/ المنهج المعياري/ المنهج الوصفي التحليلي/ المنهج الإحصائي/ منهج دراسة الحالة/ المناهج الغربية/ المناهج الإسلامية/ تداخل المناهج...
- 4- المناهج الأدبية:
- 5- المناهج في العلوم الإنسانية والاجتماعية:
- 6- شروط البحث العلمي:
- 7- مواصفات الباحث الأكاديمي:
- 8- كيف تستغل المصادر والمراجع:
- 9- كيف تقدّم تقريراً في عمل أكاديمي:
- 10- قواعد التهميش والتقميش:
- 11- علامات الوقف:
- 12- قواعد التصحيح:
- 13- وضع الخطّة للبحث:
- 14- قواعد استغلال المقروء:
- 15- بناء الاستبانات:

16- إنجاز الملاحق:

17- استغلال الكتب المترجمة:

18- استغلال الكتب الأجنبية:

19- استغلال الشبكة وما يتعلّق بـ Net —

20- قواعد التلخيص:

21- أساليب التعبير في المقدّمات والخواتيم:

22- كيف تدافع عن بحثك:

23- ...

رابعاً: اقتراح مكتبة مادة المناهج: وأما مكتبة هذه المفردات فيمكن أن تغنيها الكتب التالية، وهي متوفّرة والكثير منها في الشبكة، فيمكن تحميلها:

1- في المناهج اللغوية وإعداد الأبحاث. صالح بلعيد؛

2- منهج البحوث العلمية للطلاب الجامعيين. ثريا ملّحس؛

3- منهج البحث في الأدب واللغة. حسن عثمان؛

4- كيف تكتب بحثاً أو رسالة. أحمد شلبي؛

5- في المنهج العلمي وروح النقد. ميشال آلا؛

6- المرشد في كتابة الأبحاث. حلمي محمد فوذة؛

- 7- ضبط النصّ والتعليق عليه. بشار عوَّاد معروف؛
- 8- قواعد أساسية في البحث العلمي. سعيد إسماعيل صيني؛
- 9- الإملاء والترقيم في الكتابة العربية. إبراهيم عبد العليم؛
- 10- الدليل إلى كتابة البحوث الجامعية ورسائل الماجستير والدكتوراه. أبو سليمان عبد الوهاب إبراهيم؛
- 11- أساليب البحث العلمي. أركان أنجل؛
- 12- محاضرات في تحقيق النصوص. أحمد محمد الخراط؛
- 13- مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي. فرانتز روزنتال؛
- 14- مناهج البحث في اللغة. تمام حسان؛
- 15- أصول البحث العلمي ومناهجه. سهير بدير؛
- 16- المرشد الوثيق إلى مراجع البحث وأصول التحقيق. جاسم بن محمد بن مهلهل؛
- 17- رجال ومناهج في الفقه الإسلامي. محمد زكي الدين محمد؛
- 18- تحليل المحتوى في بحوث الإعلام. محمد عبد الحميد؛
- 19- التصنيف العشري لمفل ديوي، موجز التصنيف العشري. محمود أحمد كابش؛

- 20- مناهج البحث في التربية وعلم النفس. جابر عبد الحميد + كاظم أحمد خيري؛
- 21- الترقيم وعلاماته في اللغة العربية. عبد الرحمان بن إبراهيم بن فودة؛
- 22- منهج البغدادي في تحقيق النصوص اللغوية. محمد أحمد؛
- 23- منهج البحث التاريخي. حسن عثمان؛
- 24- أساليب تقويم برامج الدراسات العليا في الجامعات السورية. سعيد إسماعيل صيني؛
- 25- منهج النقد التاريخي الإسلامي والمنهج الأوربي. عثمان موافي؛
- 26- البحث الاجتماعي. محمد علي محمد؛
- 27- استخدام العينات في مجال البحوث الميدانية. عبد العظيم الحسن محمد؛
- 28- الإحصاء وطرق تطبيقه في ميادين البحث العلمي. ج 1 + ج 2 أنيس كونجو؛
- 29- مدخل لدراسة المراجع. عبد الستار الحلوجي؛
- 30- دراسة الكتب المقدسة في ضوء المناهج الحديثة. موريس بوكاي؛
- 31- المجالات المتخصصة والأطاريح الجامعية؛
- 32- مجلات المؤسسات الجمعية؛
- 33- مجلات معاهد التوثيق والمكتبية والتحقيق؛

34- كتب باللغة الفرنسية...

35- كتب باللغات الأخرى...

— الخاتمة: هذا عمل أولي يحتاج إلى إعمال النظر، وقد نحوتُ فيه نحوَ المناهج اللغوية بحكم الاختصاص، ولكنّي لم أعدم النظر في التقارب بين المناهج بصفة عامة، وبخاصة العلوم الإنسانية، وإنّي أقدمها أمامكم اليوم، وإلى من يُهمّه الأمرُ، وأستهدف من ورائها أن تولي وزارة التعليم العالي أهمية لمادة المناهج والمنهجية؛ لأنّها القاطرة التي تجرّ كلّ العلوم لتدبير المقدمات ثمّ التحاليل والنقود وصولاً إلى النتائج فالمقترحات. وأرجو من وزارتنا تشكيل لجنة وطنية لإعمال النظر في المشاريع التي تقدّم في هذا المجال؛ ليقع نوع من الاتفاق على منهجية واحدة، وعلى مفردات واضحة، يتمّ من خلالها التطبيق من قبل الأساتذة، كما يحتاج هذا العمل إلى كتاب يشرح فيه قواعد التطبيق، أو كتاب المدرّس الذي يتمّ فيه توضيح المعالم الكبرى لآليات هذا المقترح، وعلى ضوء ذلك أقول: لا شكّ أننا نخرج من هذه الضبابية التي تلفّ ميدان **المنهج والمنهجية**.

ويمكن في هذا المجال أن تقدّم الوزارة المعنية مناقصة للتباري؛ وهي عبارة عن مناقصة وطنية يقدّم فيها الأساتذة مشاريعهم وفق دفتر أعباء؛ تحدّدها آليات المناقصة وفق مقتضيات كلّ مادة بحسب الاختصاص. وفيها يقترح المتبارون مفردات المادة مع التعزيز العلمي المبرّر. ويمكن أن يقدّم هذا في إطار مشاريع البحوث الوطنية PNR ولا نستهدف من ورائه إلّا القضاء على الفوضى المنهجية التي نعانيتها في كلّ مناقشاتنا، ولم يكن فينا أستاذ رشيد يرشدنا إلى برّ الأمان من فوضى المنهجية والمنهاج، أليس فينا هذا الأستاذ الرشيد؟